جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية

المادة : علم الصوت والمعجم العربي

عنوان المحاضرة : الاصوات الصامتة والاصوات الصائتة

مدرسة المادة : م.د براء عبدالله حسين

المرحلة : الثانية

المحاضرة : الثانية

١٤٤٦ هـ

٢٠٢٥ م

Scanned with CamScanner

المحاضرة الرابعة:

الصوت والحرف:

تحدث علماء اللغة القدامى والمحدثون عن مفهوم الحرف ومفهوم الصوت، وكثر الكلام عند دارسي الأصوات المحدثين في مسألة التفرقة بين هذين المفهومين: (الصوت) و(الحرف)، وكثرت أقوال الأصواتيين المحدثين في هذا الموضوع، وقد انتهوا إلى أن علماء اللغة العرب القدامى لم يفرقوا بين المصطلحين على نحو ما يفرق علم اللغة الحديث بينهما. فالحرف عند سيبويه مثلا يشمل الحرف والصوت، من دون أي فرق بينهما.

وقد لاحظ الأصواتيون المحدثون هذا الخلط بين هذين المصطلحين: أي الصوت والحرف عند كثير من الناس، ففرقوا بينهما، ونحن هنا نقدم الخلاصة في وجهة نظر المحدثين من دون الإطالة، فنقول:

إن الحرف ما يكتب، وهو رسم تعارف الناس على كتابته باليد، ويدرك بالعين المجرَّدة ويكتب على الورق بالقلم والحبر، فهو كمّ ماديّ، أو شكل هندسي يرسمه كلّ فرد تعلَّم القراءة والكتابة، ويفهمه كلُّ من أوتي حظا من ذلك ولو يسيرا.

أما الصوت؛ فهو الذي يُنطق، وهو لايُدرك بالعين، وإنما يُدرك بالسمع، وهو لا يُرى لأنه تموجات صوتية ترسلها عضلات الجهاز الصَّوتي.

الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة:

لاحظ علماء الأصوات اللغوية أنه يمكن تقسيم أصوات اللغة على مجموعتين كبيرتين استنادا إلى درجة انفتاح آلة النطق عند إنتاج تلك الأصوات، وانتهوا إلى تقسيم هاتين المجموعتين على النحو الآتي:

Scanned with CamScanner

١. **الصوائت:** والصائت، أو يسمى أحيانا المصوت، هو الصوت المجهور الذي يحدث في أثناء النطق به أن يمر الهواء حرا طليقا خلال الحلق والفم، من دون أن يقف في طريقه عائق أو حائل، ومن دون أن يضيق مجرى الهواء ضيقا من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا.

والصوائت أو المصوتات هي التي سماها أكثر علماء العربية: (حروف المد واللين)، وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها. والحركات الثلاث: الفتحة والضمة والكسرة، شأنها شأن حروف المد؛ لأنها أبعاضها، وهذه الأصوات كلها مجهورة، ولولا الجهر لصارت أقرب إلى النفس المجرد غير المسموع، بسبب اتساع مخارجها.

٢. **الصوامت:** والصامت هو الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث في أثناء نطقه اعتراض لمجرى النفس في مخرج الصوت اعتراضا كاملا أو اعتراضا جزئيا يؤدي إلى حدوث احتكاك مسموع.

ويحدث في أثناء نطقها غلق لمجرى النفس أو تضييق كبير في مخارجها يؤدي إلى حدوث احتكاك تتفاوت شدته بتفاوت درجة التضييق أو الغلق، وقد يهتز الوتران الصوتيان عند النطق بعدد من هذه الأصوات فتكون مجهورة، وقد لا يهتزان مع عدد آخر فتكون مهموسة.

والصوامت في اللغة العربية هي كل الأصوات الأخرى، أي ماعدا الصوائت الستة التي ذكرناها في النقطة الأولى، أي التي حصرناها بـ: (الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها. والحركات الثلاث: الفتحة والضمة والكسرة).

Scanned with CamScanner

أنواع المقاطع وتطبيقاتها:

المقطع في اللغة: بمعنى القطع، وهو إبانة بعض أجزاء الشيء من بعض، وهو على وزن (مَفْعَل) اسم مكان من (قطع)، ومقطع كل شيء ومنقطعه آخره حيث ينقطع.

والمقطع في اصطلاح الأصواتيين أقرب إلى قول العرب: مقطعات الكلام، أي أجزاؤه التي يتحلل إليها ويتركب منها، وعلى الرغم من معرفة بعض علماء العربية القدماء بحقيقة المقطع، لكنهم لم يعنوا بدراسته، بل العناية به ودراسته والتوسع في ذلك هو من عمل الأصواتيين المحدثين متأثرين بالدرس الصوتي الغربي.

والمقطع الصوتي عمل سهل وميسور، ويستطيع تمييزه المتعلمون الصغار في مراحل التعليم الأولى، وهو كل جزء منطوق من أجزاء الكلمة، نتيجة إخراج دفعة هوائية من الرئتين يستريح عند نطقها النفس.

ويعد المقطع حجر الأساس في علمي العروض والأصوات، إذ يتم تقطيع الأبيات الشعرية أولاً إلى مقاطع، ويتم التمييز ما بين المقاطع القصيرة والمقاطع الطويلة، ومن ثم يتم تجميع هذه المقاطع بناء على أسس إيقاعية معينة في وحدات أكبر تسمى "تفعيلات"، مثل مفاعلتن أو فعولن، إلخ، وأخيراً تشكل هذه التفعيلات ما يسمى بـ"البحر"، مثل البحر الطويل أو البسيط أو المديد وغيرهم، بناء على أسس معينة أيضاً.

Scanned with CamScanner

واختلفت آراء علماء الأصوات في تعريف المقطع الصوتي، بناء على نظرة كل واحد منهم إليه وتعريفه له من الزاوية التي ينظر منها إليه إلا أنه هناك اتجاهان رئيسان في تعريفه:

الاتجاه الأول: هو الاتجاه الفونيتيكي، وهو الاتجاه الذي يعنى بدراسة أصوات اللغة ويبين كيفية نطقها وطبيعتها الفيزياوية.

ومن أهم تعريفات هذا الاتجاه: أنه أصغر وحدة في تركيب الكلمة. أو هو تتابع من الأصوات الكلامية له حد أعلى أو قمة سمعية طبيعية، بغض النظر عن العوامل الأخرى مثل: النبر وغيره.

والاتجاه الآخر: هو الاتجاه الفونولوجي، وهو الاتجاه الذي يعنى بدراسة القوانين الصوتية والتعرف على مدى تاثر الأصوات بعضها ببعض عند تركيبها .

ومن أهم تعريفات هذا الاتجاه: أنه الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم وظيفة داخلها، أو هو عبارة عن قمة إسماع غالبا ما تكون صوت علة مضافا إليها أصوات أخرى.

وعليه فإن المقطع الصوتي هو أي جزء من أجزاء الكلمة يجوز الوقوف عليه دون تشويه الكلمة، مثل كلمة (راسلت) فهي على ثلاثة مقاطع: أولها مقطع طويل (رَا) والثاني مقطع قصير (سَلْ) والثالث مقطع قصير (تُ) .

Scanned with CamScanner

ونختار هنا تعريف المقطع في اللغة العربية والذي يمتاز بالدقة، وهو: (مجموعة أصوات تُنْتَجُ بضغطة صدرية واحدة، تبدأ بصوت صامت يتبعه صوت صائت (قصير أو طويل)، وقد يأتي متبوعا بصوت صامت أو اثنين، ويكون الصوت الصائت فيه قمة الإسماع بالنسبة إلى الأصوات الأخرى التي يتألف منها المقطع).

أنواع المقاطع في العربية:

قبل أن نبين أنواع المقاطع في اللغة العربية، لا بد من تحديد الرموز التي سنستخدمها في تحديد أنواع المقاطع، فالرمز: (ص) سنرمز به إلى: (الصامت)، والرمز: (ح) سنرمز به إلى الصائت القصير، والصوائت القصيرة هي: (الضمة، والكسرة، والفتحة)، والرمز: (ح ح) سنرمز به إلى الصائت الطويل، والصوائت الطويلة هي: (الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها)، والعلاقة بين حرف الحاء (ح) والصائت أن الصوائت تسمى بالحركات أيضا عند الأصواتيين، فالصائت القصير يسمونه الحركة القصيرة، والصائت الطويل يسمونه الحركة الطويلة.

١- **(المقطع القصير المفتوح)** المتكون من: (صامت + صائت قصير)، مثل: كَتَبَ، ففيه ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة:(كَ تَ بَ) ويرمز إليه بـ: (ص ح).

ويعد هذا المقطع الذي يتكون من صامت قصير يتبعه صائت قصير الأكثر انتشارا في اللغة، وهو موجود في جميع لغات العالم، ولا توجد أيّة قيود على توزيع هذا المقطع في اللغة العربية، فهو يوجد بحرّية في بداية الكلمة وفي منتصفها وفي آخرها، كما لا توجد أيّة

Scanned with CamScanner

قيود على نوعية الصوامت والصوائت التي يتألف منها، فأي صامت في اللغة يمكن أن يحتل أوله وأي صائت يمكن أن يحتل آخره.

٢- **(المقطع الطويل المفتوح)** المتكون من: (صامت + صائت طويل)، مثل مقاطع كلمة: (نُوْدِيْنَا) ، ففيه ثلاثة مقاطع طويلة مفتوحة: هي: (نُوْ دِيْ نَا) ويرمز إليه بـ: (ص ح ح).

هذا المقطع أيضاً من المقاطع الواسعة الانتشار في اللغة العربية، ولا توجد أيَّة قيود تذكر على توزيعه، حيث إنَّه يوجد في بداية الكلمة، وفي وسطها، وفي آخرها، والفرق بين هذا المقطع والمقطع السابق يتعلق فقط في طول الصائت، فالصائت هنا طويل في حين أنَّه قصير في المقطع السابق، إلا أنَّ هذين المقطعين يشتركان في سمة تميزهما عن بقية المقاطع الأخرى، وهي أنَّ هذين المقطعين مفتوحان، أي أنَّ الصائت فيهما لا يتبعه أي صامت، في حين أنَّ بقية المقاطع الأخرى تنتهي بصامت أو صامتين.

٣- **(المقطع القصير المغلق بصامت)** المتكون من: (صامت+ صائت قصير+ صامت)، مثل: (مَنْ- لَمْ - لَنْ)، ويرمز إليه بـ: (ص ح ص).

هذا المقطع أيضاً من المقاطع الواسعة الانتشار في اللغة العربية ، تماماً مثل المقطعين الأولين، ولا توجد أيَّة قيود على توزيعه في الكلمات، إذ إنَّه يوجد في بداية الكلمة ووسطها وآخرها.

Scanned with CamScanner

هذه المقاطع الثلاثة يمكن اعتبارها المقاطع الأساسية في اللغة، فعلاوة على إمكانية وجودها في بداية ووسط ونهاية الكلمات بحرّية، فهي توجد بحرّية أيضاً في جميع أحجام الكلمات من حيث عدد المقاطع المكونة لها.

٤- (المقطع الطويل المغلق بصامت) المتكون من: (صامت + صائت طويل + صامت)، مثل: (كَانْ، قَالْ) في الوقف، والمقطع الأول من كلمة: (ضَالِّيْن) في أثناء الكلام، ويرمز إليه بـ: (ص ح ح ص).

هذا المقطع، كما تبينه الأمثلة السابقة، يمكن وجوده في بداية الكلمة ووسطها وآخرها، ولكن هناك بعض القيود على توزيعه، إذ إنَّ هذا المقطع أكثر تكراراً في نهاية الكلمة الساكنة الآخر منه في بدايتها أو وسطها بغض النظر عن حجم الكلمة.

٥- (المقطع القصير المغلق بصامتين) المتكون من: (صامت + صائت قصير+ صامتين) في حالة الوقف، مثل (نَهْرْ، بَحْرْ)، ويرمز إليه بـ: (ص ح ص ص).

Scanned with CamScanner

على وزن (مَفْعَل) وهو محل الخروج .

هو محل خروج الحرف , وتمييزه عن غيره .
أو هو عبارة عن الحيز المولد الحرف .
أو هو المحل الذي يعتمد عليه الحرف للخروج .

هو طرف الشيء .

هو الصوت المعتمد على مخرج محقق أو مقدر.

هو ما اعتمد على جزء من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين.

هو الهواء الذي بداخل الحلق والفم , وهو مخرج حروف المد الثلا
لأنها لا تعتمد على شيء من أجزاء الفم .

- لمعرفة مخرج الحرف نسكّن الحرف, أو تشدده ثم ندخل عليه همزة وصل محركة فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه. (اِقْ , اِبْ اِخْ , اِمْ ,...) .

Scanned with CamScanner

اختلف العلماء في تحديد عدد مخارج الحروف:

- فذهب الإمام الفزاء , وابن دريد , وقطرب , وابن كيسان وغيرهم إلى أنها أربعة عشر مخرجا.

- وذهب سيبويه , وابن السراج , وابن جني , وابن عصفور وغيرهم إلى أنها ستة عشر مخرجا.

- والصحيح الذي عليه المحققون , وعلى رأسهم الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي , وإليه ذهب كثير من القزاء,أن عدد المخارج سبعة عشر مخرجا. (وهذا على سبيل التقريب و إلاّ فالحقيقة أن لكلّ حرف مخرجا مخالفا لمخرج غيره).

ومنشأ هذا الخلاف راجع إلى اعتبار بعض الحروف من مخرج واحد أو من مخارج مختلفة , وكذلك راجع إلى اختلافهم في تحديد هذه المخارج من جهاز النطق , فالذي يعدّه مخرجا واحدا قد يعدّه أخر مخرجين مثلا , وعلى كلّ حال فهذا الإختلاف لايؤثر في جوهر الموضوع.

إن مخارج الحروف السبعة عشر يجمعها إجمالا خمسة مخارج رئيسة وهي: الجوف – الحلق – اللسان – الشفتان – الخيشوم .

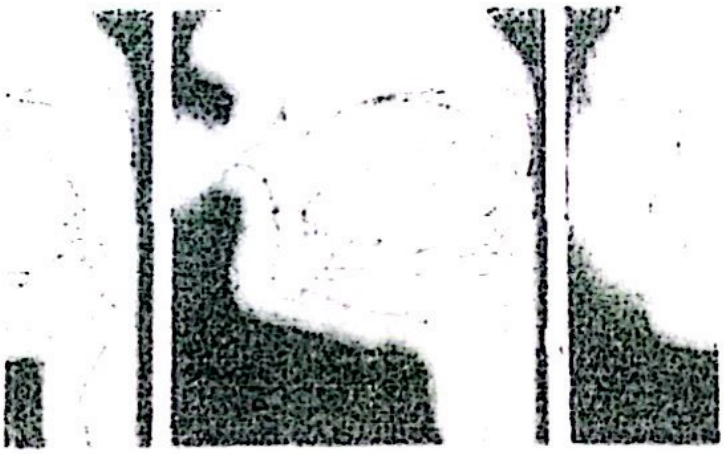

وهو الخلاء الداخل في الحلق والفم (وهو مخرج مقدر وليس مخرجا حقيقيا) .

يخرج من الجوف أحرف المد الثلاثة وهي: الواو الساكنة المضموم ما قبلها, الياء الساكنة المكسور ما قبلها , والألف الساكنة المفتوح ما قبلها. وتسمى هذه الحروف بالجوفية أو الهوائية.

Scanned with CamScanner

للسان أربعة مواضع لخروج الحروف, وهي:(طرف اللسان , حافتا اللسان , وسط اللسان , أقصى اللسان) وفيه عشرة مخارج لعمانية عشر حرفا

وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفا وهي:

- طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا (أي جذورها):ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي:(الطاء , الدال , التاء) [2].

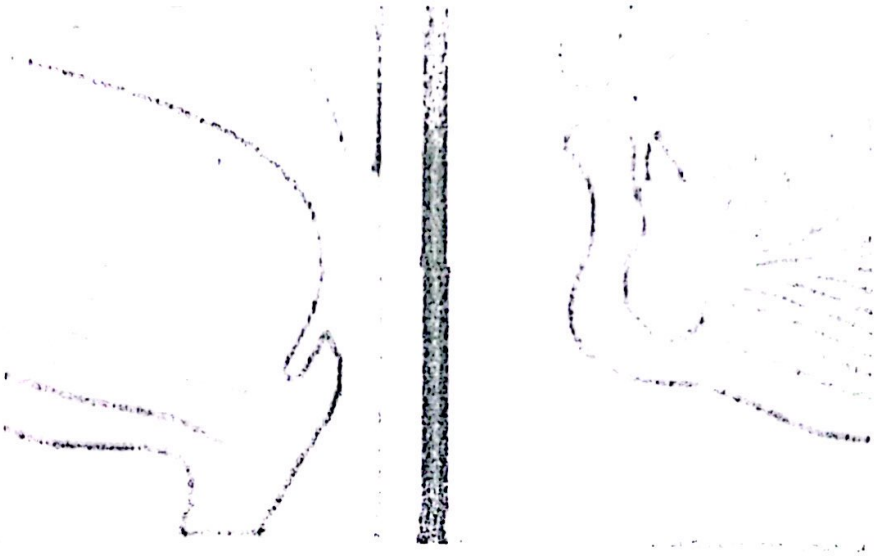

- طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا: يخرج منه ثلاثة أحرف وهي:) الظاء , الذال , الثاء) [3].